القضايا المعجميّة في مقدّمة معجم اللغة العربيّة المعاصرة.

Lexicographical Issues in the Introduction of the Contemporary Arabic Language Dictionary

غياط حنان

المركز الجامعي مغنيّةhttps : //mail.cu-maghnia.dz

بوشيبة عبد القادر

المركز الجامعي مغنيّةbouchiba_aek@yahoo.com

تاريخ الارسال31-01-2025 تاريخ القبول 09-03-2025 تاريخ النشر16-03-2025

ملخص: يسعى هذا البحث إلى التعريف بأهمية مقدمات المعاجم العربية الحديثة متمثلة في معجم اللغة العربية العاصرة لأحمد مختار عمر، وذلك لما تضمنته من قضايا معجمية توضّح لمستخدمي المعجم التعرّف على نظام المعجم، وعن مدى تطبيق المعايير والأسس المعجمية في وضع مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة.

إنّ مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة هي مادّة صالحة لدراسة مقوّمات كتابة المقدّمات المعجمية.

الكلمات المفتاحية: المقدّمة، المعجم، القضايا المعجميّة، معجم اللغة العربيّة المعاصرة.

Abstract:This study seeks to highlight the importance of the introductions in modern Arabic dictionaries, specifically focusing on the "Contemporary Arabic Language Dictionary" by Ahmed Mukhtar Omar. This introduction addresses lexicographical issues, helping users understand the dictionary's structure and the application of lexicographical standards and principles in compiling the introduction to the Contemporary Arabic Language Dictionary.

The introduction to this dictionary provides substantial material for studying the fundamentals of writing lexicographical prefaces.

Keywords: Introduction, Dictionary, Lexicographical Issues, Contemporary Arabic Language Dictionary

1. مقدمة: إنّ مع التطّور العلمي الحديث الذي شهدته الساحة المعجمية، أصبح من الضروري الالتفات لمقومات صناعة المعاجم ليس في متن المعجم وحسب بل حتى في شكله وعنوانه وكذا تصديره أو مقدّماته، حيث أصبح

التّجديد والتطوّر المعجمي يمسّ كل جوانب المعجم وأوّل موطن يلمس فيه القارئ مظاهر التّجديد يكون في الخطاب المقدّماتي.

فالمطالع للمعاجم العربيّة يجد بونا شاسعا بين مقدمات المعاجم العربيّة القديمة وبين المعاجم الحديثة، فبينما كانت المقدّمات المعجمية القديمة تُعنى بالنّقد والانتقاد وهمّها الأساس رفع شأن المعجم بين المعاجم التي سبقته، جاءت الصناعة المعجميّة الحديثة وجعلت مضمون المعجم من البداية إلى النّهاية موضوعا معجماتيا لا يغوص في الشكليات ولا يخرج عن دائرة المعجميّة. ومن هنا جاء هذا البحث ليميط اللثام عن أهميّة كتابة المقدّمات بطريقة علمية لسانية.

ويحاول أن يجيب عن إشكالية أساسية وهي: أين تتجلّى القضايا المعجمية في مقدّمة معجم اللغة العربيّة المعاصرة؟ وهل ما قُدّم في مقدّمة المعجم يدخل في باب الصناعة المعجمية، أم هو مجرّد تصدير للمعجم؟

2. الخطاب المقدّماتي في المعاجم العربيّة.

إن لمقدمات المعاجم أهمية كبرى فهي أول ما يتفحّصه الباحث في المعجم، فلا غنى عن قراءتها من مستخدم المعجم، فمقدمات المعاجم هي واجهته والمرآة العاكسة لمحتوياته.

"فالمقدّمة هي خطاب المعجم أو استهلاله وديباجته وفي العادة تكون مقتضبة ويتحدّث فيها المؤلّف عن المنهج والطّريقة والحدود الكبرى والصغرى للمعجم فيجد مستعمل المعجم من خلالها منهجية لطريقة الاستعمال، وما يُفيده من توجيه يتّصل بالبحث والتّأكيد والإقناع

فالمقدّمة المعجميّة هي النّص والخطاب الّذي يستهلّ به المعجم، وأوّل ما يضطلع عليه مستعمل المعجم، ويشير فيه واضع المعجم إلى الغرض من تأليف المعجم، والمنهج المعتمد في جمع المادّة المعجميّة، واختيار التّرتيب والتعريف المناسب لها، والمصادر المعتمدة في المعجم، وإيضاح طريقة الاستعمال بما في ذلك الرموز والمختصرات والملاحق[1].

إنّ عمل المقدّمة هو توضيح مجموعة من الأساسيات التي يضمها الكتاب أو المعجم من بينها هو تعيين الفئة المستهدفة لهذا المعجم ووضع مختصرات لتسهيل عملية الحصول على المعلومات التي يبحثون عنها، وتوضيح المنهج الّذي بُني عليه المعجم، وغيرها من القضايا التي تسهل عملية استخدامه، فالمقدّمة مصنوعة أساسا لتيسير التواصل بين المعجم ومستخدم هذا المعجم.

وتختلف مقدّمات المعاجم في مجملها ولكن تجمعها منهجية واحد ومضمون واحد ولعلّ أوّل مضمون جمع مقدّمات معاجمنا القديمة هي قضية الانتقاص وانتقاد المعاجم السابقة، إذ غالبا ما نجد المعجم يلخّص سبب بنائه في الاستدراك على من سبقوه في الصناعة، بدءً بمقدّمة تهذيب اللغة للأزهري والتي ذكر فيها قائلا: «إنّي قرأت كتبا تصدّى مؤلفوها لتحصيل لغات العرب فيها، مثل كتاب العين المنسوب للخليل، ثم كتب من احتذى حذوه في عصرنا هذا، وقد أخلّ بها...»[2]

ومن المعجميين كذلك الذين تعرّضوا للقضية وكان لهم صيتا في هذا الباب ما حوته مقدّمة ابن منظور حيث نجد يقول: «وإنّي لم أزل مشغوفا بمطالعة كتب اللّغات والاطّلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع»[3].

وهكذا سارت المعاجم العربيّة على هذا النّهج من الانتقاد والانتقاص من المعاجم السابقة بُغية إضفاء لمسة التميّز على المعجم المصنوع.

وفي السنوات الأخيرة زادت العناية بالمعاجم وأبدعوا أيما إبداع في تقديمهم لهذه المعاجم ونذكر على سبيل المثال أحمد فارس الشدياق الذي يُعتبر أب النهضة التجديدية للمعاجم العربية، حيث كتب مجموعة من الكتب التي تدخل في باب المعاجم والتنظير لهذه المعاجم، وما يهمنا في هذا الباب مقدمته التي كتبها على معجم لسان العرب لابن منظور والتي نالت اهتماما كبيرا من طرف الدارسين، لما حملته من قيمة لغوية فريدة حتى أصبحت مرجعا لكثير من مترجمي ابن منظور والقاصدين لتحليل معجمه[4] .

ونجد كذلك مقدمة أحمد عبد الغفور العطار على معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، وهي تعدّ بابا في التأريخ المعجمي والمدارس المعجمية، فهي أشبه بكتاب مستقل في علم اللغة والمعاجم[5].

من هنا نجد أنّ الخطاب المقدماتي في المعاجم العربية القديمة والحديثة خطاب له أهميّة في باب علم المعاجم والصناعة المعجميّة لما يحمله من جوامع المتن المعجمي والظروف المحيطة بجمع هذا المتن،

حيث يعكف كاتبوا المعاجم العربيّة على توحيد مضامين مقدّمات المعاجم، بشكل تلقائي، من خلال الالتزام بذكر ما يلي:

-معلومات عامّة عن صانعي المعجم والمشاركين في تحرير مادّته ومراجعتها.

-المنهج الذي سار عليه المعجم.

-طريقة ترتيب المعجم خارجيا وداخليا.

-مميزات المعجم، واهم خصائصه، ونوع مستعمله.

-إرشادات الاستخدام، والرموز والمختصرات.

-المصادر والمراجع والشواهد التي حملها المعجم.

3 مقدمة معجم اللغة العربيّة المعاصرة.

1.3 التعريف بمعجم اللغة العربية المعاصرة

يعدّ معجم اللغة العربيّة المعاصرة من المعاجم العربيّة التي صدرت حديثا وانْتُهِجَ في تأليفها نهج الصناعة المعجمية الحديثة من حيث الجمع والوضع والإخراج.

فقد كان ظهور معجم اللغة العربيّة المعاصرة تجسيدا لمبادئ الصناعة المعجمية العربيّة الحديثة والتي سطّرها ووضع خطوطها العريضة أحمد مختار عمر في كتابه صناعة المعجم الحديث.

صدر هذا المعجم سنة 2008م 1429هـ في أربع مجلدات، وأولى بوادر التّجديد التي ظهرت على المعجم هي طريقة إخراجه؛ حيث جاء في شكلين ورقي وإلكتروني، وهو ما نادى به أحمد مختار عمر _في كتاباته_ من ضرورة إخراج المعاجم في صورة إلكترونية وعدم الاقتصار على الورقي فقط[6].

كان الهدف الأوّل من تأليف هذا المعجم هو مواكبة الصناعة المعجمية الغربية والخروج من دائرة المعاجم القديمة وتجاوز أخطائها بتجسيد النظرية المعجمية العربية حقيقيةً.

2.3 التعريف بمؤلفي معجم اللغة العربية المعاصرة:

لقد عكف على تأليف معجم اللغة العربية المعاصرة مجموعة من اللغويين والمعجميين تحت إشراف أحمد مختار عمر وهو رائد الصناعة المعجمية العربيّة، حيث أمضى نحو أربعين عاماً وهو يجوب عالم اللغة تأليفا وتنظيرا ونقدا، أمّا في مجال المعاجم فهو المنظّر والمطبّق، نظّر لعلم المعاجم وصناعة القواميس، وطبّق لذلك من خلال إشرافه على مشاريع عدّة لإنشاء المعاجم وإخراجها أهمّها معجم اللغة العربيّة المعاصرة والمعجم العربي الأساسي الّذي كان عضوا فعّالا في إنتاجه[7].

إنّ مسار أحمد مختار عمر الأكاديمي مسار لغوي معجمي؛ حيث تحصل على شهاديّ الليسانس والماجستير من جامعة القاهرة كما تحصل على شهادة الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبّدج سنة1967 م، كما تقلد الكثير من الوظائف فِي مصر وبعض أقطار الدول العربية، والتي لم تخرج به من دائرة اللغة، وخدمة العربية، وحاز عددا من الجوائز التقديرية لجهوده المبذولة في التحقيق اللغوي خاصة، والدراسات اللغوية عامة[8].

من أعماله في مجال التأليف نذكر: تاريخ اللغة، البحث اللغوي عند الهنود، من قضايا اللغة والنحو، دراسة الصوت اللغوي، العربية الصحيحة، أخطاء اللغة العربية المعاصرة، تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب، لغة القرآن، صناعة المعجم الحديث، .... إضافة إلى أعماله فيما يتعلق بالكتابات المعجمية التي توزعت بين التأليف المعجمي والدلالي، والتأليف النحوي والتصحيح.

لم يكن أحمد مختار عمر سوى واحد من فريق عمل المعجم، حيث إنّ إخراج المعاجم الحديثة اليوم لم تعد معاجم فرديّة وإنما أصبحت تتكاثف من أجل إخراجها هيئات ومؤسسات ومجموعة أفراد من أجل توزيع المهام وإخراج المعاجم إلى النّور، وقد كان هذا الأمر نتيجة التأثّر بصناعة المعاجم الغربيّة التي تشرف عليها هيئات كبرى.
لقد توزّع العمل في معجم اللغة العربيّة المعاصرة على ثلاث فرق يترأسها مدير المشروع أحمد مختار عمر[9]:
فريق للباحثين اللغويين؛ المحرّرون الرئيسيون، وهم خمسة عشر أستاذا.
فريق مساعد للمحرّرين: وبلغ عددهم عشرة باحثين.
وفريق حاسوبي تقني وعددهم خمسة.

4. مقدّمة معجم اللغة العربيّة المعاصرة.

لقد حملت مقدّمة معجم اللغة العربيّة المعاصرة كلّ مقوّمات الصناعة المعجمية الحديثة، فجاءت حافلة بقضايا معجمية كثيرة تدخل في باب التنظير المعجمي.

فكدأب كل معجمي يصنع معجما لا بدّ له من تصدير يصدّر به هذا الصّنيع، فجاءت هذه المقدّمة في شكل مطوّل بلغ عدد صفحاتها الأربعون، وحملت مجموعة من القضايا التي تدخل في صناعة المعجم المعاصر المأمول إنجازه.

وبعد اطّلاعنا على مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة فإنّه يمكننا أن نقسّم القضايا التي وردت في مقدّمة المعجم تقسيما يقوم على مقومات الصناعة المعجمية، فقد جاءت في جزء منها حاملة لمبادئ الجمع، وفي شقها الآخر حاملة لكيفية الوضع في هذا المعجم.

4. 1 قضايا الجمع في مقدمة المعجم:

عندما نصطلح على قضية الجمع في مجال المعجمية فإنّنا سنعالج لا محال مدّونة المعجم من جهة، والمداخل من جهة أخرى والنّص المحض في هذا المعجم فالحديث عن مصطلح "الجمع" يقتضي التعرض لمسألة المصادر المستخدمة في النصوص المعجمية، ذلك أنّ الجمع يفترض ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كل المستويات المتفق عليها والمحددة زمانا ومكانا لا خروج عليها باعتبار المعجم الموضوع ووظيفته الأساسية[10].

المصادر المستعملة في صناعة معجم اللغة العربية المعاصرة: إنّ معجم اللغة العربيّة حدّد في مقدّمته المدوّنة _أي مجموعة من النصوص المكتوبة أو المقولة أو مجموعة من المراجع المختارة والتي تأخذ سندا لوضع أسس لغة ما أو معجم أو مؤلف في موضوع من المواضيع. وغايتها منهجية تضبط حدود الموضوع زمانا ومكانا وميدانا_[11]، فالمدوّنة اللغوية الّتي استقى منها مادّته، قد بلغ عددها أكثر من مئتين معين لغوي توزّعت بين[12]:

- مصادر للتّحرير: وضمّت مجموعة من الكتب والمعاجم اللغويّة القديمة والحديثة بعدد 171.
- مصادر المادّة المسحيّة: وضمت مواقع للأنترنت بمعدّل 58 موقع الكتروني بين المواقع اللغوية كموقع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومركز المشكاة للبحث، ومواقع سياسية كموقع جريدة الدستور والأهرام وصوت أمريكا، ومواقع ترفيهية كموقع للأطفال وركن الأطفال...وغيرها كثير.
- الجرائد والمجلات: مثل مجلة سطور جذاذات صحفية...
- أسطوانات مدمجة: تحوي معاجم عربية كاللسان والقاموس، وغريب الحديث...
- كتب عربيّة: تحوي هي كذلك كمّا كبيرا من الكتب اللغوية النحوية والصرفية مثلا ككتاب إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي، والمعاجم اللغوية الأحادية والثنائية، إضافة إلى كتب المفردات الشائعة كون هذا المعجم يحوي كل ألفاظ اللغة العربية خاصة منها المعاصرة مثل كتاب قائمة مكة للمفردات الشائعة.
- الكتب الأجنبية: وجاءت قليلة نسبيا حيث لم تتجاوز الأربعة مصادر وكلها معاجم إنجليزية.

إذن ما نلاحظه حول هذه المدوّنة اللغوية التي استقى منها معجم اللغة العربية مادته، أنّها متنوّعة وشاملة بحيث ضمّت القديم بأصالته والحديث بمعاصرته، كما ضمّت المصادر الإلكترونيّة ولم تتجاوز في نفس الوقت المصادر الورقية، فهي مدوّنة مجمعة بطريقة استقصائية لمادّة اللغة العربية المعاصر.

***المداخل المعجمية في المعجم**: والمداخل المعجمية نعني بها الكلمة المعروضة للشّرح والتفسير ويطلق عليها أهل الاختصاص مُعَيْجِمَةLexie نسبة إلى المعجم [13].

ويمكن أن نقسّم مضامين المداخل المعجمية كما وردت في المقدمة إلى قسمين:

أولها: أنواع المداخل الواردة في المعجم، بحيث بيّن المؤلفون أنّ هذا المعجم يصنّف مداخله إلى خمسة أنواع[14]:

- ✓ **الفعل**: ولا ينص على ذكر النّوع.
- ✓ **الاسم المفرد**: وينص على أنّه مفرد بهذا الرمز[مفرد].

- ✓ **الاسم المثنّى**: وينص على أنّه مثنى بهذا الرمز[مثنى].
- ✓ **الاسم الجمع**: وينص على أنّه جمع بهذا الرمز[جمع] .
- ✓ **الكلمات الوظيفية**: وهي تلك الكلمات الّتي اكتسبت دلالة جديدة بعيدة عن الدلالة اللغوية لألفاظها، وتشمل حروف الهجاء وجميع حروف الجرّ وأدوات الاستفهام، والأسماء لموصولة، وأسماء الإشارة، وأدوات الشرط، والظروف، وأسماء الأفعال، كما اشتملت على بعض الأفعال الجامدة.

ثانيها: معايير انتقاء المداخل؛ فقد بيّن مؤلفوا معجم اللغة العربية المعاصرة في المقدّمة معايير اختيار المداخل المعجميّة حيث حدّدوا ثلاثة مبادئ لهذا الاختيار وهي كالآتي[15]:

- ✓ أن تكون الكلمات حيّة مستعملة وقابلة للاستعمال بين عامّة المثقفين في لغة العصر الحديث، أو كلمات مستحدثة عصريّة، ومصطلحات العلوم والفنون، والكلمات التي يقبلها نظام اللغة العربيّة، الألفاظ المعرّبة أو الدخيلة التي أقرتها المجامع اللغوية أو مؤتمرات التعريب، الكلمات التي ارتضاها جمع من الأساتذة المتخصصين، الكلمات المجمعية.
- ✓ إثبات مداخل متعلّقة بالنبات، وذلك لاختلاف معيار الاستعمال بالنسبة لأنواع النباتات في الأقطار العربيّة المختلفة، وفي المقابل عدم إثبات المدخل علما على نهر أو جبل أو بلد أو شخص(مع بعض الاستثناءات فيما يخص أسماء الأنبياء والأسماء ذات الطّابع الدّيني).
- ✓ اختيار المداخل في المعجم العاصر كان يستند إلى جمع يدويّ ومسح آلي لآلاف النصوص الحيّة لانتقاء الجديد الذي لم يرد في معاجم السابقين دون إغفال ما ورد في المعاجم المعاصرة من ألفاظ.

***النّص المعجمي المحض**: وهو ما اصطلح عليه المعجم في مقدّمته بالمعلومات المقدّمة في المعجم: يعتبر النص المعجمي والنّص المحض زُبدة المعاجم، وهو الأساس الذي يُقَيَّم به المعجم من حيث الإجادة أو الفشل[16].

وقد كان معجم اللغة العربيّة المعاصرة عارفا لقضيّة النّص المعجمي ومدى فاعليتها في بناء المعجم فحدّده ووضع خطوطه العريضة في المقدّمة فأصبحت وكأنّها مكانا للتّنظير والتأصيل لقضايا معجمية كثيرة تدخل في هذا الباب، بعضها تحت ما يمكن أن نصطلح عليه قضية الشرح والتّعريف كما تنظّرها صناعة المعاجم، وقضايا أخرى تدخل في باب الوظائف المعجميّة.

فمن القضايا الأولى التي تدخل ضمن باب طرق التّعريف نجد أنّ المعجم يتحدّث في مقدّمته حول طرق الشّرح الّتي يتّبعها المعجم، بحيث يبسط الحديث عن هذه الأنواع ويعطي لنا أمثلة، وممّا جاء في هذا الباب ما يلي[17]:

1_الشّرح بالمرادف...

2_الشّرح بالمضاد...

3_الشرح بالتّعريف الظاهري أو التّمثيل الواقعي الذي يعطي مثالا أو أكثر من العالم الخارجي، فمثلا عن تفسير البياض لا يكتفي بأنّه لون الأبيض، كما تذكر المعاجم، بل يتّبع ذلك بقوله: وهو لون الثلج النّقي أو ملح الطعام النّقي.

4_الاهتمام بالتعابير السياقية(ما يعرف في المعجمية بالتعريف السياقي) ووضعها في المعجم مع مراعاة أن تكون مستخدمة في العصر الحديث وقابلة للاستخدام.

إذن نلاحظ أنّه حدّد بعض الأنواع والطرائق التي دخلت في صياغة شروحات هذا المعجم، ثمّ لا يقف عند هذا الحد بل يضع جملة من الضوابط والقواعد المعجميّة التي تضبط هذه التعاريف ومن بينها[18]:

_البعد في لغة الشّرح عن المصطلحات الفنيّة التي يقتصر تداولها على المتخصصين، واستخدام العبارات والكلمات التي يشملها الرصيد اللغوي الوظيفي للمثقف العام.

_تحرّي الدقّة في الجمع بين المعاني المتقاربة والتمييز بين المعاني المتباينة.

_الحرص على عدم الوقوع في الدّور.

_الابتعاد عن التسلسل فلا تتعدّد الإحالات، فيحال إلى مدخل يعود الشخص فيجد إحالة ثانية إلى مدخل ثالث بل تكون الإحالة إلى موضع المعلومة مباشرة، (ومع ذلك يضع الحالات التي احتاج التعريف المعجمي فيها إلى نظام الإحالة).

_عدم استعمال ألفاظ غريبة تحتاج إلى شرح في الشرح.

_عدم استعمال التعريفات العامّة، مثل: نوع من النبات، شجر، حيوان معروف...

_إذا كان المعنى مصطلحيا يوضع في بداية المعنى اختصار العلم الذي يندرج تحته المصطلح بين قوسين هلاليين.

إذن مسألة طرق الشرح والقواعد التي تحدّد هذه الطرق نجدها في هذه المقدّمة تسير على نفس النّهج الّذي وضعه أحمد مختار عمر في كتابه صناعة المعجم الحديث.

أمّا القضيّة الثانية التي تدخل في باب النص المعجمي هي كما قلنا قضيّة الوظائف المعجمية المدبّجة في المعجم، بحيث نستشفها في ثنايا حديثه عن المعلومات المقدّمة في المعجم واختيار مادّة المعجم، ويمكننا أن نحدّد أهم الوظائف التي تحدّث عنها المعجم في المقدّمة كما يلي:

1_معلومات صرفية: وقد حدّد المعلومات الصرفية التي تدخل في صناعة المعجم، أسماء، أفعال، كلمات وظيفية[19].

2_بيان النّطق، بحيث إذا تعدّد ضبط المدخل الاسمي ذي المعنى الواحد مثل مَتْحَف مُتْحَف كُتب المدخل مَتْحَف/مُتْحَف، مع البدء بالأسبق في الترتيب الألفبائي، ولم نذكر المداخل متعدّدة الضبط إلا إذا كانت كل أشكال الضبط المذكورة شائعة في الاستعمال[20].

3_معلومات الاستعمال: بحيث أخذ المعجم بقرارات مجمع اللغة العربية المصري في التصحيح اللغوي، وإثبات الكلمات والاستعمالات التي أجازها كمداخل في المعجم، أو في معلوماته المختلفة، مثال ذلك: قراره الخاص بجواز تأنيث فعلان الصفة بالتاء وجمعه جمعا سالما، وصرفه، اعتمادا على إحدى اللغات الفصيحة[21].

4_معلومات موسوعية: بحيث أشار المعجم إلى بعض المعاني شرحا موسوعيا وكان معظمها متعلق بالكلمات الوظيفية والمصطلحات وذلك لحاجة النوعين لمزيد من الإيضاح، وقد أكّد المعجم في مقدمته على عدم حرصه وعدم اهتمامه بالمعلومات الموسوعية وخاصة المعلومات التاريخية[22].

4. 2 قضايا الوضع في مقدمة المعجم: إنّ نظام الوضع في المعاجم العربيّة نعني به النظام الخاص بترتيب المداخل سواء كان ذلك الترتيب داخليا أو خارجيا[23]، وقد جاءت مقدّمة المعجم شارحة بشكل شاف وكاف في العديد من المواضع لنظام الوضع في معجم اللغة العربيّة المعاصرة.

الترتيب الخارجي لمداخل المعجم: لقد نص المعجم المعاصر للغة العربيّة على قواعد الترتيب لمداخله في المقدّمة بحيث[24]:

-رتّب مواد المعجم ترتيبا ألفبائيا حسب الجذور.

-اعتبار الترتيب الألفبائي كالآتي أ، ا، ب، ت، ة، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ى، ي.

-الجذور الواوية اليائية كُتبت على النّحو التالي: ف ت و/ ف ت ي لعدم ترجيح المعاجم لأحد الجذرين على الآخر.

الترتيب الداخلي لمداخل المعجم: إنّ معجم اللغة العربيّة المعاصرة لم يحدّد نوع الترتيب الّذي تبنّاه في مقدّمته أهو ترتيب بالاشتراك أم بالتّجنيس، وربّما هذا راجع إلى تأرجحه بين هذا وذاك مثله مثل معاجم العصر الحديث التي أرادت أن تتبنّى النظام الحديث في الترتيب وهو نظام التجنيس ولكنّها لم تستطع التّخلّص من النظام القديم وهو الترتيب بالاشتراك.

وبالرغم من هذا فقد حاولنا أن نفصل بين النظامين كما لمّحت له المقدّمة:

1_الترتيب بالاشتراك: وكان حظه قليلا في المقدّمة بحيث لم يتجاوز قاعدة واحدة من قواعد الترتيب الذي سطّرها، وقد ظهر فيما يلي: "إذا كان للمدخل الفعلي المتعدّي بنفسه والمتعدّي بحرف الجرّ نفس المعنى كتبناه كالمثال: دأب فلان الشّيء/ دأب فلان على الشيء، وذلك ليذكر المعنى أمامهما مرّة واحدة تجنبا للتكرار"[25].

من هنا نلاحظ أنّه لم يتكرّر الجدر أو المدخل على الرّغم من وروده بصفتين وحالتين؛ الحالة الأولى وهي حالة التعدي بنفسه، والحالة الثانية وهي أن يتعدّى بحرف جرٍّ.

2_الترّتيب بالتجنيس: وكان كثير الظهور في المقدّمة وهو الأساس في ترتيب المعلومات داخل المدخل الواحد، وورد في عدّة مواضع نذكر منها:

-الأصل في المداخل أن تكون مفردة، ولم يفرد المعجم للمثنى مدخلا مستقلا إلّا إذا كانت هناك ضرورة تتعلّق بعدم وجود مفرد أو حدوث تغيير بنائي للكلمة، أو لا وجود لمفرد من لفظه، وقد بلغ عدد المداخل المصنفة "مثنى" في المعجم 24 مدخلا[26].

-إفراد مداخل مستقلّة للمشتقات القياسية في حالة اكتسابها دلالة جديدة كالمصطلحات.

- إفراد مداخل مستقلّة لبعض المشتقات القياسية إذا وجد لها معلومات صرفية غير قياسية لأنّها لن تذكر في المدخل الفعليّ.

-إذا اختلفت المعلومات الصرفية للمداخل قام المعجم بتكرار المدخل مرّة أخرى، مع المعلومات المختلفة بعضها عن البعض، وترقيم المدخل المكرّر برقم صغير أعلى شماله[27].

-تيسيرا على مستعمل المعجم أفردنا مداخل مستقلّة للكلمات الوظيفية التي تتغيّر صورتها حسب العدد، أو النّوع، أو الإعراب[28].

وبالتالي فإنّ المقدّمة حوت كل قضايا الجمع والوضع والتي هي من صميم وأساسيات الصناعة المعجمية الحديثة.

5. خاتمة:

وبعد جولة مع مقدّمة معجم اللغة العربيّة المعاصرة وفي نهاية هذا البحث، يمكننا القول إنّ مقدّمة معجم اللغة العربيّة المعاصرة هي مقدّمة حافلة بمجموعة من القضايا المعجميّة والتي سطّرها أحمد مختار عمر وكل القائمين على المعجم، فهي:

1_تحوي قضايا متعلّقة بالمدوّنة اللغوية، وهي قضيّة أساسية في التنظير للصناعة المعجمية، بحيث لا يستقيم كتابا أو معجما بارزا في مجال المعجميّة إلّا إذا تعرّض بل وبدأ بالمادّة والمصادر التي كوّنت مدوّنته.

2_مقدّمة المعجم بينت في مواضع عديدة أنواع المداخل اللغوية التي حواها المعجم ومستويات هذه المداخل وهو ما يتمشى مع الرّكن الأساسي في عمليّة الجمع الذي يدعوا إلى تحديد مستويات الاستخدام.

3_كغيره من المعاجم السابقة واللاحقة بين معجم اللغة العربيّة المعاصرة نظام الترتيب الخارجي الذي تبنّاه، وحدّد بأنّه نظام الترتيب الألف بائي دون ذكر للأسباب التي جعلته يتبنّى هذا الترتيب لاستقرارها في أذهان المتلقي.

4_في المقدّمة مواطن عديدة تشرح طرق الترتيب الداخلي لمداخل المعجمية وقد استرسل المعجم في المقدّمة كثيرا لإظهار المنهج الذي تبنّاه في ذلك.

6. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1_ أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط3، 1984.

1987 _2

3_ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة-مصر، 2009.

4_ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ 2008م.

5- أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة لاروس، 1989.

6- الأزهري، تهذيب اللغة، تح عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والنّشر، دط، 1967.

7- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، دط، القاهرة-مصر، دت.

8_ غياط حنان، الصناعة المعجمية في كتاب الفسر لابن جني، ألفا دوك للنشر، ط1، الجزائر، 2024.

9- محمد رشاد الحمزاوي من قضايا المعجم من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان، 1986.

10-محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية؛ مقاربة نظرية ومطبقة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

11-ورينحارت دوزي،في المعجمية العربية المعاصرة، وقائع ندوة مائية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاين، دار الغرب الإسلامي، ببيروت، لبنان، ط1.

- المقالات:

12 -بن شرقي فتاح ومقدم محمد، مقدمات المعاجم اللسانية: قراءة تحليلية في ضوء أسس الصناعة المعجميّة، مجلة الصوتيات، المجلد 19، ع2، 2023.

13- صالح بلعيد، مشروع متضمنات مقدمات المعاجم اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو، دط، 1961.

14- فضيلة دقناتي، أسس بناء المعجم العربي الحديث، إشراف عبد الناصر مشري، أطروحة دكتوراه تخصص : المعجمية العربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية : 2019-2020.

15 محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مقال ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد78، الجزء4.

16_ محمد رشاد الحمزاوي،ا لمعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مقال ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد78، الجزء4.

---

(1) نفسه، ص268.

(2) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والنّشر، دط، 1967، 6/1.

(3) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، دط، القاهرة-مصر، دت، ص11.

(4) ينظر: وريتحارت دوزي، في المعجمية العربية المعاصرة، وقائع ندوة مائية، أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاين دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 ،1987

(5) ينظر أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان،ط3 ، 1984.

(6) ينظر ما دعا إليه أحمد مختار عمر في كتابه: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة-مصر، 2009.

(7) ينظر أحمد مختار عمر وآخرون، مثلا المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة لاروس 1989.

(8) فضيلة دقناتي، أسس بناء المعجم العربي الحديث، إشراف عبد الناصر مشري، أطروحة دكتوراه تخصص : المعجمية العربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية : 2019-2020،ص 76.

(9) ينظر: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ 2008م، (فريق العمل).

(10) محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مقال ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد78، الجزء4، ص25.

(11) محمد رشاد الحمزاوي ،من قضايا المعجم من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان، 1986، ص140.

(12) ينظر: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص33_48.

(13) ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية؛ مقاربة نظرية ومطبقة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.ص379.

(14) ينظر: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص13.

(15) نفسه، ص14.

(16) للتوسع في مفهوم النص المعجمي ينظر: غياط حنان، الصناعة المعجمية في كتاب الفسر لابن جني، ألفا دوك للنشر، ط1، 2024، ص26.

(17) ينظر: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص19.

(18) نفسه ،ص20.

(19) نفسه، ص13.

(20) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص16.

(21) نفسه، ص17.

(22)نفسه، ص19.

(23) ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مقال ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد78، الجزء4، ص140.

(24) ينظر: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص23، 21.

(25) نفسه، ص17.

(26) نفسه، ص15.

(27) نفسه، ص16.

(28) نفسه، ص22.